

## صباح العرب

كرم نعمة



## سؤال أكثر من عبثي

يستثمر الدكتور بي جي ميلر، الكلام الكثير عن كورونا ليعيد السؤال التاريخي عن تعريف الموت، في محاولة لإيجاد إجابة ملائمة لطريقة تفكيرنا تحت وطأة ضغوط الوباء، فيما أصدر كورونا حكماً نهائياً بالموت على مئات الآلاف من الناس.

الواقع، إن الدكتور ميلر مؤلف كتاب "ليل المتدثرين للنهائية: نصائح عملية للعيش في الحياة ومواجهة الموت" مهتماً كان علمياً فإنه سيفشل في الإجابة على السؤال التاريخي "ما هو الموت؟" لأن البشرية عبر تاريخها فشلت في الإجابة على مثل هذا السؤال، لذلك وضعت الحلول المعادلة في فلسفة الأديان وصنعت القصص الغيبية عن الموت وما بعده، من دون أن يؤكد أي دين أن لديه شاهداً واحداً عاد من الموت ليخبرنا ما حصل له؛ وإلا لانتهت كل مشاكل العالم، لأن الإنسان سيعرف مسبقاً ماذا يحصل له بعد أن يموت؛

مع ذلك، أرى أن مجازفة الدكتور ميلر المختص برعاية المسنين، في إعادة إطلاق سؤال ما هو الموت في مقال بصحيفة نيويورك تايمز، يستحق الانتباه، ليس لأنه سيحل مازق الأديان مع الغيبيات، وقبول موتنا شيء آخر، لأجسادنا بعد أن نموت، بالطبع لا يتحدث عن الروح؛

وبناءً على ذلك، فالدكتور ميلر يستوعب فهم الموت، فالاعتراف بموت الآخرين شيء، وقبول موتنا شيء آخر. تلك ليست مجرد ضرائب عاطفية يجب علينا دفعها.

لدينا خياران وفق الدكتور ميلر إما مشاركة الحياة مع الموت وإما أن يسرقنا الموت. لأن العالم لم يتطور أخلاقياً واجتماعياً إلى درجة يتعامل فيها مع نظام رعاية صحية ذي قوى تكنولوجية خارقة توقف الموت ولو إلى حين؛

في النهاية، الطب ما زال عاجزاً عن قلب مسار الطبيعة، وسواءً بفايروس كورونا أو بغيبه، ولا يزال الموت يحصد ضحاياه.

فكر الدكتور بي جي ميلر بالإجابة على السؤال التاريخي بعد أن قضى عقوداً في ممارسة مهنة الطب، وعبر عن اعتقاده بأن الموت حقيقة بسيطة، وحدث فريد باسم بغيبض، ولكنه واضح في حدوده من أي شيء آخر.

يعترف الدكتور ميلر بعجزه عن معرفة ما هو الموت؛ ومع النصوص الأدبية المقدسة وغير المقدسة والزخارف التي تستخدمها الثقافات الدينية بتقدس الحياة لفهم الموت، لكنها لم تستطع أن توقف الموت.

حتى الطب عندما عرف الموت فإنه اختصر الأمر في توقف لا رجعة فيه لوظائف الدورة الدموية والجهاز التنفسي والدماغ، وهو تعريف مبسط لا يفي بالغرض العقلي المقنع للأحياء عندما يصف أحد أعظم الأحداث في التجربة الإنسانية.

لكن الدكتور ميلر يؤكد أن الجسد هو الجزء الوحيد الأكثر واقعية في حياة الموت، لأنه يفهم ما يحدث للجسد بعد موت الإنسان يصبح من الصعب تحديد ما إذا كان الموت موجوداً بشكل مطلق.

ويكتب "منذ الولادة، خلايا الجسم تموت وتتمو كل يوم. يبلغ العمر الافتراضي لخلايا الدم الحمراء، على سبيل المثال، 115 يوماً في أفضل حالاتها، لذلك فإن مسيرة حياة الجسد هي عملية موت تؤدي إلى حياة. حتى يتم كسر تلك الهدنة بالموت."

مع ذلك يؤكد الدكتور ميلر بأن الموت ليس نهاية الجسد، لأن الروابط الكيميائية للخلايا كوحدة للبناء والوظيفة تستمر بالانهيار على مدى أشهر بعد الموت. تتأكسد الأنسجة وتتحلل، ولا تتوقف الطاقة التي كانت تحرك الجسم في يوم من الأيام إنها تتحول عبر الاضمحلال والنمو.

وهكذا تستمر عملية التسوس حتى يصبح كل ما كان جسداً شيئاً آخر، يعيش في الآخرين، في العشب والأشجار، وتتحول الجينات إلى حزم تعناش عليها كائنات صغيرة. هذا ينطبق على الأجسام الميتة سواء دفنت أو أحرقت، لأن الذرات تبقى سليمة ومتناثرة.

لا يرغب الدكتور بي جي ميلر في التطفل على السيرك العجيب للدين في تفسير الموت، لأنه يعرض تفسيراً علمياً للموت، لكنه يعترف في النهاية بأن العلم لا يملك الإجابة على سؤال ما الموت ولماذا وماذا بعده؟

# من طلب الزواج بين المدرعات إلى سرقة أوراق الحمام.. أخبار طريفة خرقت أجواء 2020 القاتمة



## روح الدعاية لم تغب عن أجواء السنة الاستثنائية

وفي هولندا نجا قطار مترو من كارثة في الثاني من نوفمبر الماضي بعدما طورت "شريحة" إلكترونية بالاستعانة بروث الأبقار، لحماية المستخدمين من الإشعاعات الهوائيات المحمولة.

ولفت ناريندرا سودي، رئيس هذه الهيئة الرسمية، أن "هذا كله مثبت علمياً". ويقدم الهندوس الأبقار، كما ينسب بعضهم إلى بول هذه الحيوانات وروثها من آليات علاجية.

وكانت اللجنة الوطنية الهندية للأبقار أعلنت منتصف أكتوبر الماضي أنها طورت "شريحة" إلكترونية بالاستعانة بروث الأبقار، لحماية المستخدمين من الإشعاعات الهوائيات المحمولة.

وقال الشرطي الذي سطر محضر ضبط بقيمة 135 يورو للشاب، إن هذا الأخير "كان يحمل تصريحاً مكتوباً، بخط اليد وعليه اسمه الحقيقي وساعة الخروج من المنزل"، موضحاً أن الشرطة ابطلت بان "المبرر ليس صالحاً".

تعميره لتبرير سبب الخروج من المنزل خلال فترة الإغلاق في نوفمبر، أن المسوغ لتركه المنزل هو رغبته في "أن يبرح أحد الشبان ضرباً".

وأوضحت السلطات البريطانية أن إمكانية الاستعانة بكمامات بدلية خصوصاً إذا ما كان مثبتاً على الأفعى. وفي فرنسا كتب شاب يبلغ من العمر 39 عاماً على تصريح الخروج المطلوب

حاول عدد من الأشخاص من مناطق مختلفة من كافة أنحاء العالم خلق أجواء خاصة للتغلب على قيود انتشار فايروس كورونا، لكن بعض هذه المحاولات اتسمت بالغرابة والطرفة، مما ساهم في إضفاء بعض المرح على سنة قاتمة.

باريس - رغم أن 2020 ستبقى مطبوعة بالقلق الذي ساد العالم بسبب جائحة كورونا، فإن هذه السنة شهدت أيضاً أحداثاً طريفة خرقت الأجواء القاتمة العامة، ومن بينها سرقة أوراق الحمام وطلب زواج بالمدرعات والتزلج في المنزل وغيرها من الأمور الغريبة.

فقد نفذ ثلاثة رجال مسلحين بسكاكين عملية سطو في حق سائق شاحنة نهاية فبراير الماضي في أحد أحياء هونغ كونغ، حيث سرقوا شحنته من أوراق الحمام، وقد زادت قيمتها عن ألف دولار محلي (129 دولاراً أميركياً).

ومع ظهور فايروس كورونا في الصين، ساد ما يشبه الهستيريا الجماعية لدى المستهلكين في العالم إذ أقبلوا على شراء أوراق الحمام خشية انقطاعها في روسيا اختار ضابط في الجيش الروسي الاحتفال بعيد الحب بطريقة مميزة، فأطاح نفسه بست عشرة مدعرة من نوع "تي-72 بي 3" اصطفت "على شكل قلب"، بهدف طلب يد حبيبته للزواج.

وقد جثا دنيس كازانتسيف على ركبته في طقس مطلق حاملاً باقة ورد بيديه لطلب يد حبيبته في قاعدة الأينو العسكرية قرب موسكو. ولم تخف خطيبته الكسندرا كوبيتوفا دهشتها إزاء هذا الطلب "غير المتوقع".

## طيار ينبه إلى بدء حملة التطعيم من الجو

وسيتتم تشغيل أكثر من 400 مركز تطعيم في أغلب أنحاء ألمانيا خلال الأيام المقبلة.

وتستعد الحكومة الاتحادية لتوزيع أكثر من 1.3 مليون جرعة لقاح للسلطات الصحية المحلية بنهاية هذا العام، ونحو 700 ألف جرعة أخرى أسبوعياً بدءاً من يناير المقبل.

إذ بعد أقل من أسبوع من إعطاء الاتحاد الأوروبي الضوء الأخضر للقاح "فايزر - بيونتيك"، بدأت غالبية الدول الأوروبية رسمياً حملات التطعيم ضد وباء كوفيد - 19 الأحد.

تطعيمهم باللقاح، وما قمت به قد يمثل تنبيهاً لهم للتفكير وتحريك الأمور، مضيفاً أنه لا ينبغي أن تفهم رحلته على أنها دعوة مباشرة لهم لتلقي التطعيم.

وتابع "ربما قد تكون أيضاً إشارة إلى الفرح، فقد تضرر قطاع الطيران بشدة بسبب هذا الوباء".

واطلقت ألمانيا رسمياً الأحد حملة التطعيم باللقاح المضاد للوباء. وتقرر البدء بتطعيم كبار السن الذين تزيد أعمارهم على 80 عاماً وكذلك أفراد الرعاية الصحية وطواقم المستشفيات الأكثر عرضة للإصابة بالفايروس.

برلين - حلق الطيار الألماني سامي كرامر في السماء في مسار يمتد إلى 200 كيلومتر على شكل حقنة عملاقة، لينبه الناس إلى بدء حملة التطعيم ضد فايروس كورونا في أوروبا.

ورسم الطيار الألماني المسار على جهاز لتحديد المواقع قبل انطلاقه في رحلته قرب بحيرة كونستانس بجنوب ألمانيا. وظهر المسار الذي يأخذ شكل الحقنة على موقع "فلايت رادار 24" الإلكتروني لرصد مسارات الرحلات الجوية.

وقال كرامر (20 عاماً) "لا يزال هناك بشكل نسبي البعض ممن يعارضون

## شاعر أسترالي يهدي محبيه

### علبة شوكولاتة عمرها 120 عاماً

حربياً قبل 100 عام، وبقيت محفوظة بعد وفاته من التلف. ووفقاً لموقع "روسيا اليوم" قالت جينيفر تود، المسؤولة عن ترميم المكتبة الوطنية الأسترالية، "كانت هناك رائحة مثيرة للاهتمام عندما تم فك غلافها".

وكان الموظفون يتفحصون الأوراق التي حصلوا عليها مؤخراً للشاعر الأسترالي عندما عثروا على علبة تذكارية مليئة بالشوكولاتة، فبينما كان الموظفون يقومون بتفريغ أوراق

كانبرا - كشف موظفو المكتبة الوطنية الأسترالية أنهم عثروا على علبة شوكولاتة عمرها حوالي 120 عاماً، مخبأة بين أوراق الشاعر والصحافي الأسترالي الراحل بانجو باترسون.

واعتبر الموظفون والخبراء أن باترسون الذي توفي في سنة 1941 قد منحهم "هدية ثمينة" بعد أن خبأ قوالب من الشوكولاتة بين أوراقه، عندما عمل مراسلاً



## طرحت الفنانة التونسية

### أمانى السويسي أغنية بعنوان «فوبيا»، وهي

### من كلمات سيد حسن

### وألحان سامر أبوطالب،

### وقد حقق الإعلان

### الترويجي لفيديو

### كليب الأغنية عبر

### حساب شركة لايف

### ستديوز

### على تيك توك أكثر

### من 170 ألف

### مشاهدة.

## متحف للأوهام في القاهرة

### يختبر حواس زائريه

القاهرة - في متحف جديد بالعاصمة المصرية القاهرة يمكنك أن تسير بكامل ثيابك في حوض للسباحة دون أن تبذل، أو تسير في نفق تتأرجح الأرض فيه من تحت قدميك أو تقف على رأسك في غرفة دوارة.

وما كل ذلك إلا مجرد خدع، فهي تجربة يقدمها "متحف الأوهام" حيث يستمتع الزوار بما يقرب من 70 خدعة تختبر حواسهم وعقولهم وحالتهم النفسية.

وأشار محمود أبوعباس، المدير العام لمتحف الأوهام، إلى أن هذه الحيل صممت لخداع أحاسيس الزائر الذي يشرح المتحف له التفسير العلمي والرياضي والنفسى لكل خدعة. وقال "يشاهد الزائر عند دخوله إلى المتحف أشياء غير

حقيقية، لكن في الوقت ذاته يجد تفسيراً مفصلاً يشرح له سبب رؤيته لهذه الأشياء بهذه الطريقة"، مؤكداً أن "المتحف ليس للترفيه فحسب، فهو يفتح أمام زائريه فرصة للتعليم والتعرف على حقائق ممتعة داخل المكان".

وجاء في الموقع الإلكتروني للمتحف أن الهدف هو "اكتشاف سبب إدراك عيوننا لأشياء غير مفهومة لعلولنا". ومعظم زوار المتحف مجموعات من الأصدقاء أو الأسر يرغبون في الاستمتاع واختبار حواسهم. ويستقبل المتحف الأطفال أيضاً إلى جانب البالغين. وقالت شيرين أيوب، إحدى زوار المتحف، إنها "تجربة جديدة في مصر وتجذب كافة الأعمار".

